

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 157

وقال أبو الخطاب الأزدي وكان أول من أبتنى حصن المصيصة في الإسلام عبد الملك بن مروان على يد ابنه عبد الله بن عبد الملك في سنة أربع وثمانين على أساسها القديم فتم بناؤها وشحنتها في سنة خمس وثمانين وكانت في الحصن كنيسة جعلت هريا فكانت الطوالع من أنطاكية تطلع عليها في كل عام فتشتوا بها ثم تنصرف وعدة من كان يطلع إليها ألف وخمسمائة إلى الألفين .

قالوا وشخص عمر بن عبد العزيز حتى نزل هري المصيصة وأراد هدمها وهدم الحصون بينها وبين أنطاكية وقال أكره أن يحاصر الروم أهلها فأعلمه الناس أنها عمرت ليدفع من بها الروم عن أنطاكية وأنه إن أخبرها لم يكن للعدو ناهية دون أنطاكية فأمسك وبنى لأهلها مسجدا جامعاً من ناحية كفر بيا واتخذ فيه صهريجاً ثم إن المسجد جدد في خلافة المعتصم وهو يدعى مسجد الحصن .

قالوا ثم بنى هشام بن عبد الملك الرض ثم بنى مروان بن محمد الخصوص في شرقي جيحان وبنى عليها حائطا وأقام فيه باب خشب وخذق خندقاً فلما استخلف أبو العباس رحمه الله فرض بالمصيصة لأربعمئة رجل زيادة في شحنتها وأقطعهم ثم لما استخلف المنصور صلوات الله عليه فرض فيها لأربعمئة رجل ثم لما دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة أمر بعمران مدينة المصيصة وكان حائطها متشعنا من الزلازل وأهلها قليل في داخل المدينة فبنى سور المدينة وأسكنها أهلها سنة أربعين ومائة وسماها المعمورة وبنى فيها مسجداً جامعاً في موضع هيكلكان فيها وجعله مثل مسجد عمر مرات ثم زاد فيه المأمون أيام ولاية عبد الله بن طاهر بن الحسين المغرب وفرض المنصور رحمة الله عليه فيها لألف رجل ثم نقل أهل الخصوص وهم فرس وصقالبه وأنباط نصارى كان مروان بن محمد أسكنهم إياها وأعطاهم خططا في المدينة عوضاً من منازلهم على ذرعها ونقض منازلهم وأعانهم على البناء وأقطع أرباب الفرض قطائع ومساكن